mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم

6341/7/42 هـ)عبدالرحمن بن ناصر البراك(60

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ول شيخنا اجمعين. يقول ابن القيم رحمه الله التاسع التأويل الذي يوجب تعطيل المعنى - 00:00:00

الذي هو في غاية العلو والشرف. ويحطه الى معنى دونه بمراتب كثيرة. مثال التاسع يعني منها غروب من دروب التحويل التأويل الذي يفضي الى يعني مسخ المعنى بعد ان كان معنى عظيما آآ يدل على فضل وعلى شرف - 00:00:20

يتدنى بالتأويل ويصير معنى خسيسا ومعنا آآ يعني واضيعا وفي هذا غاية الافساد لمدلول الكلام التاسع التاسع التأويل الذي يوجب تعطيل المعنى الذي هو الذي يوجب. يوهل يوجب احسن الله اليك - 00:00:50

تمام. يوجب. الذي يوجب تعطيل المعنى الذي هو في غاية العلو والشرف. نعم. ويحطه الى معنى دونه بمراتب كثيرة. نعم. مثاله تأويل الجهمية وهو القاهر فوق عباده بانها فوقية الشرف. كقولهم الدرهم فوق الفلس. فعطلوا حقيقة الدرهم - 00:01:22

الفلس. الفلس. او الفلس. ضابطها كده اهو. ما ضبطش. بعد خلق السماوات والارض افترى لم يكن غالبا للعرش قادرا عليه في مدة تزيد على خمسين الف سنة. ثم تجدد له ذلك بعد - 00:01:52

هذا العالم العاشر تأويل اللفظ بمعنى اية خمسين الف افترى لم يكن غالبا للعرش غالبا لم يكن غالبا للعرش قادرا في مدة تزيد على خمسين الف سنة. ثم تجدد له ذلك بعد خلق هذا العالم. نعم - 00:02:12

على حد قول المعطلة يقول بعد خلق السماوات والارض استولى على العرش وغير العرش يعني مستوى من استولى عليها هو مالك لكل شيء يلزمني ان يقولوا ان الله مستوي نعم - 00:02:43

ان الله استوى على الجبال استوى على بني ادم استولى عليهم الله خالق العرش ومالك العرش منذ وجد العرش منذ حلق العرش فهو مستوى مالك له متصرف فيه العاشر تأويل اللفظ بمعنى لم يدل عليه دليل من السياق. ولا قرينة تقتضيه. فان هذا لا - 00:03:10

ايقصده المبين الهادي بكلامه. اذ لو قصده لحث بالكلام قرائنا تدل على المعنى المخالف لظاهر حتى لا يوقع السامع في اللبس. فان الله تعالى انزل كلامه بيانا وهدى. فاذا اراد - 00:03:51

فيه خلاف ظاهره ولم يحث به قرائن تدل على المعنى الذي يتبادر غيره. الى فهم كل احد لم يكن بيانا ولا هدى. نعم من وجوه التأويل السيء صرف الكلام عن المعنى الظاهر - 00:04:11

المتبادل الى معنى خفي يخطر بالبال الا بيبي البعض البسطاء والجهال ثم انه اه على زعم المبطلين انه ان هذا هو المعنى المراد مع ان الكلام ليس فيه ما يدل عليه - 00:04:41

الحكمة في الكلام النصح من المتكلم تقتضي انه اذا اراد معنى يمكن يخفى من تخفى دلالة اللفظ عليه لابد ان ينصب عليه قرائن لفظية وفرائن يعني تدل عليه والا يسير الكلام غير مفيد. ولا يحصل به البيان - 00:05:24

وكلام الله هو احسن البيان احسن الحديث هذا بيان نعم حصن تنازع الناس في كثير من ايات الاحكام. ولم يتنازعوا في ايات الصفات واخبارها في موضع واحد بل اتفق الصحابة والتابعون على اقرارها وامرارها مع فهم معانيها واثبات حقائقها - 00:06:02

وهذا يدل على انها اعظم النوعين بيانا. وان العناية ببيانها اهم. لانها من تمام تحقيق شهادتين واثباتها من لوازم التوحيد. فبينها الله سبحانه ورسوله بيانا شافيا لا يقع فيه كبس يوقع الراسخين في العلم. وايات الاحكام لا الله اكبر - 00:06:33

وايات ومع ذلك وقع فيها الاضطراب بين فرق الامة لما دخل على الناس دخل على الناس يعني نسميها لان الافكار او الاعتقادات الفلسفية الوافدة مذهب التعطيل الحموية يعني دخل على الناس - 00:07:03

من طوائف من اليهود من من الفلاسفة هذي المصايب وذلك عندما يعني اتصل بعض المسلمين اولئك نقلوا هذا الفكر حدث ما حدث من وين الصحابة كانوا في عافية ليس بينه اختلاف - 00:07:37

يقول بعض الناس الصحابي ماذا غير مخلوق ما تكلموا فلماذا احنا نخوف؟ يقول صعبة ما بنوه بجهم وشيعة ومن تأثر به اوجى او جرى على سننه ناضلوا بهذا البلد يؤمنون ويقولون القرآن كلام الله. كلام الله - 00:08:08

كلام المخلوق مخلوق وكلام الخالق ليس بمخلوق هذا امر كعلمي وسمعي وبصره نكن عندهم يعني ما يوجب الخوض في القرآن مخلوق غير مخلوق يتكلم بها بعض الناس في في هذا العصر - 00:08:39

لا داعي نتكلم في لا لا لا لابد ولا سيما ان الذين قالوا بان كلام الله مخلوق هذه البدع وهذه المقولة مبنية على اعتقاد اصل فاسد على اصل فاسد وهو ان الله لا يتكلم - 00:09:07

لا يتكلم وايات الاحكام لا يكاد يفهم معانيها الا الخاصة من الناس. وايات الاحكام وايات الاحكام لا يكاد يفهم معانيها الا الخاصة من الناس يأتي الاحكام لا يكاد يفهم معانيها - 00:09:29

الا الخاص عندكم كذا في العصر والفرع يعني ما هي ما هي مناسبة نعت ايات الاحكام بانه لا يفهمها الا يعني بعضها يمكن كما قال كما قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه. تفسير تعرفه العرب من كلامه - 00:09:58

وتفسير لا يعذر احد بجهله تفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الله الاحكام ولله الحمد هذا التعبير ان يقال ان ايات ايات وهي من ايات القرآن لا يفهمها الا الخاطب - 00:10:31

نص القرآن بانه بيان وبانه شفع عامي لكن اختلاف الفهوم الموجود في في بني ادم دلالات الكرام ايضا تفاوت بعضها اظهر من بعض وبعضها نعم آآ بس الاطلاق هذا اللفظ كونه يقصد او لا يقصد شيء اخر - 00:11:02

نعم يعني ان معانيها الدقيقة لا يعني معانيها الدقيقة يعني الحمد على هذا هو المناسب كلام مرسل. نعم وايات الاحكام لا يكاد يفهم معانيها الا الخاصة من الناس. لا يكاد حتى لاحظ عبارة فيها - 00:11:35

نعم. واما ايات الصفات فيشترك في فهم معناها الخاص والعام. اعني فهم اصل المعنى لا فهم الكنه كيفية ولهذا اشكل على بعض الصحابة قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود - 00:12:06

نعم حتى بين لهم بقوله من الفجر. اشياء قليلة نعم ولم يشكل عليه ولا على غيره قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الاية وغيرها من ايات الصفات. نعم. وايضا فان بعض ايات الاحكام مجملة عرف بيانها - 00:12:28

فبالسنة كقوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك. نعم. الاجمال موجود صحيح. مثل واقيموا الصلاة في اجبار كثير بينت السنة فهذا مجمل في قدر الصيام والاطعام. فبينته السنة بانه صيام ثلاثة ايام. او اطعام ستة - 00:12:59

مساكين او دبح شاة. نعم. وظائره كثيرة كاية السرقة واية الصلاة والزكاة والحج. نعم. وليس في ذات الصفات واحاديثها مجمل يحتاج الى بيان من الخارج. بل بيانها فيها. وان جاءت السنة بزيادة - 00:13:29

في البيان والتفصيل. نعم فصل في تعجيز المتأولين عن تحقيق الفرق بينما يسوغ تأويله من ايات الصفات واحاديثها وما لا يسوغ لا ريب ان الله هذا احتجاج اكثر ما يتوجه على الاشاعرة - 00:13:49

اكثر ما يتوجه الاشاعرة الذين يفرقون بين الصفات بين نصوص الصفات ينفون كثيرا من الصفات ويثبتون بعضا ثم يعني بناء على هذا هم يصيرون فريقين الصفات التي ينفونها منهم من ينهج - 00:14:13

منهج التفويض واحالة علم هذه النصوص الله ومنهم من يؤولها ويفسرها لكن تجي يأتيهم الاشكال في عدم الفرض ما الفرق بين هذه

النصوص من نصوص العلم والقدرة والحياة المحبة والرضا والغضب والاستواء - 00:14:43
هذي يقولون انها على ظاهرها نصوص الصفات السبع يقولون على ظاهرها يثبتون ما دلت عليه واية ونصوص التي ينبونها يؤولون المحبة والغضب والرضا بالارادة او ببعض المخلوقات ما الفرق؟ فهنا - 00:15:16
لا لا يحورون ولا يستطيعون ان يأتوا بفرق وهذا المعنى يعني يعني كرره شيخ الاسلام هذا الاحتجاج الاحتجاج عليهم وهو ان القول في بعض الصفات كالقول هذا اصل القول فيها واحد. القول في نصوصها واحد - 00:15:54
قاعد فصل فصل في تأجيز المتأولين عن تحقيق الفرق بينما يسوغ تأويله من ايات الصفات واحاديث وما لا يسوغ. يعني عندهم عندهم. احنا ما عندنا يسوء ولا يسوء كلها لا يصوغ تأويلها. كلها لا يسوغ. لكن هم لما فرقوا قلنا لهم ما الفرق - 00:16:33
ايعجزون لا ريب ان الله وصف نفسه بصفات وسمى نفسه باسماء. واخبر عن نفسه بافعال واخبر انه يحب ويمقت ويروى ويغضب ويسخط ويجيء ويأتي وينزل الى سماء الدنيا وانه استوى على عرشه - 00:17:02
وان له علما وحياة وقدرة وارادة وسمعا وبصرا. ووجها وان له يدين. وان وانه فوق عباده وان الملائكة تعرج اليه وتنزل بالامر من عنده. وانه قريب وانه مع المحسنين ومع الصابرين ومع - 00:17:26
المتقين وان السماوات مطيات بيمينه. ووصفه وان السماوات مطويات بيمينه يعني يوم القيامة الان هي مطويات بيمينه مطويات بيمينه يوم القيامة الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ليست مطوية الان - 00:17:46
ووصفه رسوله بانه يفرح ويضحك. وان قلوب العباد بين اصابعه وغير ذلك. فيقال المتأول تتأول هذا كله على خلاف ظاهره ام تفسر الجميع على ظاهره وحقيقته؟ ام تفرقوا بين بعض ذلك وبعضه. فان تأولت الجميع وحملته على خلاف حقيقته كان ذلك عنادا ظاهرا - 00:18:16
وكفرا صراحا وجحدا لربوبيته. وهذا مذهب الدهرية. الذين لا يثبتون للعالم صانعا فان فان قلت اثبت للعالم صانعا اثبت للعالم صانعا. ولكن لا اصفه بصفة تقع على خلقه وحيث وحيث وصف بما يقع على المخلوق تأولته. قيل له - 00:18:48
فهذه الاسماء الحسنى والصفات التي وصف بها نفسه. هل تدل على معان ثابتة هي حق في نفسها او لا تدل فان نفيت دلالتها على معنى ثابت كان ذلك غاية التعطيل. وان اثبت دلالتها على - 00:19:18
ان هي حق في نفسها ثابت قيل لك فما الذي سوغ لك تأويل بعضها دون بعض؟ وما الفرق بينما اثبتتها ونفيتها من جهة السمع او العقل ودلالة النصوص على ان له سمعا وبصرا وعلما وقدرة وارادة وحياة وكلاما كدلالة - 00:19:38
على ان له محبة ورحمة وغضبا. ورضا وفرحا وضحكا ووجها ويدين. واضح ان ان مع الاشعري فدلالة النصوص على ذلك سواء فلم نفيت حقيقة رحمته ومحبته ورضاه وغضبه وفرحه وضحكه - 00:20:03
فلما نفيت حقيقة رحمته ومحبته ورضاه وغضب به وغضب وفرحه وضحكه واولتها بنفس الارادة. فان قلت ان اثبات الارادة والمشيئة لا يستلزم يتم تشبيها وتجسيما. واثبات حقائق هذه الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم. فانها لا تعقل الا في الاجسام - 00:20:32
فان الرحمة رقة تعتري طبيعة الحيوان. والمحبة ميل النفس لجلب ما ينفعها. والغضب غليان دم القلب لورود ما يرد عليه. قيل لك وكذلك الارادة هي ميل النفس الى جلب ما ينفعها ودفع ما يضرها - 00:21:02
وكذلك جميع ما اثبته من الصفات انما هي اعراض قائمة بالاجسام في الشاهد. فان العلم اتباع صورة المعلوم في نفس العالم او صفة عرضية قائمة به. وكذلك السمع والبصر والحياة - 00:21:25
اعراض قائمة بالموصوف. فكيف لزم التشبيه والتجسيم من اثبات تلك الصفات؟ ولم يلزم من اثبات هذه فان كنت انا اثبتها على وجه لا يماثل صفاتنا ولا يشابهها. قيل لك فهلا اثبتت - 00:21:45
على وجه لا يماثل صفات المخلوقين فان قلت هذا لا يعقل قيل لك فكيف اقلت سمعا بصرا وحياة وارادة ومشيئة. ليست من جنس صفات المخلوقين. المقرر انه يلجأ هذا الاشعري يلزمه - 00:22:05

ولا احد ثلاثة امور والا كان متناقض. اما ان يثبت الجميع لله على ما يليق به. وهذا هو المطلوب واما ان يثبت الجميع على مثل ما هي ثابتة للمخلوق وهذا هو مذهب المشبهة يصير من التشبيه واما - 00:22:25

ان ينفي الجميع ويصير معطلا مع المعتزلة والجهمية لابد له من واحد والا كان متناقضا اما ان يكون اما ان يرجع للصراط المستقيم ويسلك طريق السلف الصالح فيثبت الجميع كلها - 00:22:48

على ما يليق بالله وينتهي. لا تشبيه ولا تنفير ولا تعطيل واما ان يثبت الجميع على مثل ما هي ثابتة للمخلوق فيسير مع اهل التشبيه المذموم واما ان ينفي الجميع ويستريح ويصير مع - 00:23:09

سلفه مع المعتزلة لابد ان يخرج يخرج عن من لا به ويلتحق بالمعتزلة لابد له من واحد من هذه الثلاثة. والا صار متناقضا مفرقا بين المتماثلات. نعم فان قلت انا افرق بين ما اتاول وبين ما لم اتاول بان ما دل العقل على ثبوته يمتنع تأويل - 00:23:30

احسن الله اليك. نعم شتيها المناقشات قال اهل السنة يعني ردوه من وجوه ومنها اهل اللي انت تلاحظه يعني وكأنه كان مغلوبا. هذا هو المقصودك المهم وكان مغلوبا على العرش - 00:24:01

ثم استولى عليه يا انه ما هو مغلوب عنه او انه ليس له ثم ملكه المقصود ان الثورة كأنه شيء يعني كان قبل خلق السماوات والارض غير يعني لم يكن العرش تحت ولايته وسلطانه وملكه - 00:24:43

لا اله الا الله لا متقارب الفوق ضد السفر والعلو فوق وتحت علو شبه نعم - 00:25:10